

لقد تشدد الديمقراطيون في برنامجهم الانتخابي الخاص بالترئاسة والمتوقع إعلانه عام ١٨٦٠ م ، فقالوا بمطالبة الحكومة الفيدرالية بالاعتراف الكامل بالسيادة المستقلة لكل ولاية أمريكية داخلية في الاتحاد الأمريكي . وطالبوا كذلك بحق أي أمريكي أن يقوم ومعه عبده باستيطان المناطق التي ما زالت غير داخلية في الاتحاد الأمريكي ، وطالبوا الكونجرس الأمريكي بسن القوانين التي تحمي الرق في الولايات التي تعمل به . وحدث انشقاق في الحزب الديمقراطي الذي أراد أن ينتخب ممثله للرئاسة عام ١٨٦٠ م في اجتماعهم في مدينة تشارلوتون في كارولينا الجنوبية . وكان سبب الانقسام هو عدم موافقة مندوبي الولايات الشمالية على هذا البرنامج ، فانشق الحزب وتعثر اختيار الممثل الديمقراطي في هذا الاجتماع ، وانسحب ممثلو ولاية مسيسيبي ولوزيانا وساوث كارولينا وفلوريدا وجورجيا وتكساس وأركنساس . وكان هذا الانقسام قد قوي في عضد الحزب الجمهوري المعارض الذي رشح عنه للرئاسة إبراهيم لنكولن . ووضع الحزب الجمهوري خطة تقول بأنه لا يحق لأي سلعة تشريعية أو تنفيذية إعطاء الرق صفة شرعية وقانونية في الولايات الأمريكية . وقالوا بوضع حد لتجارة الرقيق . وقالوا بإدخال كنساس في الاتحاد الأمريكي بشرط أن تكون من الولايات التي لا تقر الرق . وقالوا بضرورة قيام إصلاحات داخلية متنوعة للمرافق العامة . وطالبوا بحماية الصناعات الوطنية من منافسة الصناعات الخارجية لها . لقد انتخب لنكولن وتسلم الرئاسة عام ١٨٦٠ م ، مما أغضب الولايات الجنوبية فأعلنت ساوث كارولينا الانفصال عن الاتحاد الأمريكي بعد قرار اتخذته جمعيتها العمومية التي صادقت على دستور الولايات المتحدة عام ١٧٨٨ م . وأقر هذا القرار من قبل مجلس الولاية التشريعي . وانسحبت بعد ذلك كل من ولاية فلوريدا والياما وميسيسيبي وتكساس ولوزيانا وجورجيا ، وانسلخ بذلك الجنوب عن الشمال . وجدير بالملاحظة أنه ليس كل سكان الجنوب كانوا يؤيدون الانفصال بل على العكس تماماً فإن أعداداً كبيرة من سكان الجنوب حاربوا إلى جانب الشمال المؤيد لبقاء الاتحاد الأمريكي ضد الثوار في الجنوب الذين يطالبون بالانفصال التام عن الشمال ، أضف إلى هذا أعداد السود الذين يؤيدون الشمال أنهم يعملون على تحريرهم من ظلم أسيادهم في الجنوب . لقد ازداد نشاط الجماعات المؤيدة للرق في الولايات الجنوبية . وأخذوا صفون الانفصال بأنه علامة تاريخية تخص فوائدها الولايات الجنوبية ، حيث فتح أمامهم حرية تجارة الرقيق ممّا يسبب في كثرة أعداده وبالتالي سيؤدي حتماً إلى رخص الأيدي العاملة وإلى تطوير العمل الزراعي وتوسيع رقعة الأرض المزروعة بالقطن وقصب السكر والتبغ وغيرها من المشروعات . لقد بينوا للناس أنهم سيكونوا مستقلين أحراراً في سن قوانينهم وضرائبهم وجماركهم ، وفي استيراد ما يشاءون من بضائع وبيع منتوجاتهم لمن يريدون . وقد تمكنت سبع ولايات جنوبية من الاجتماع في مدينة مونتغمري بولاية الياما في فبراير ١٨٦١ م وشكلت فيما بينها ولايات مملكت "Confederate States of American" أو ما تسمى بالولايات الأمريكية المتحالفة وانتخب جفرسون ديفس «Jefferson Davis» رئيساً مؤقتاً لها . وهكذا تشكلت رسمياً دولة أمريكية جنوبية خارجة عن الاتحاد الأمريكي ، هادفة الابتعاد كل البعد عن أنظمة الولايات الشمالية وقوانينها . وتمسكة تماماً بمبدأ الرق والعمل به في كل مكان متخطية بذلك تسوية ميسوري التي حددت خط عرض ٣٦ ٣٠ ليكون فاصلاً بين الولايات التي تعمل بالرق وبين الولايات التي لا تعمل به ولا تقره .